

كِتَابُ مِيخَا

الله غاضب عليهم

١

١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ مِيخَا الْمُرَشْتِي، عَنْ طَرِيقِ رُؤْيَا بَشَانِ السَّامِرَةِ وَالْقُدْسِ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ يُوْتَامَ وَآحَازَ وَحَزَقِيَا مُلُوكِ يَهُودَا.

٢ اسْمَعُوا يَا كُلَّ الشُّعُوبِ. اصْغِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا. وَلِيَكُنْ مَوْلَانَا الْإِلَهُ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، الْمَوْلَى مِنْ بَيْتِهِ الْمُقَدَّسِ. ٣ انظُرُوا! يَخْرُجُ الْمَوْلَى مِنْ مَكَانِهِ، يَنْزِلُ وَيَمْشِي عَلَى قِمَمِ الْأَرْضِ. ٤ فَتَذُوبُ الْجِبَالُ تَحْتَهُ، وَتَنْشَقُّ الْوُدَيَانُ كَالشَّمْعِ أَمَامَ النَّارِ، وَكَالْمَاءِ الَّذِي يَجْرِي فِي مُنْحَدَرٍ. ٥ كُلُّ هَذَا بِسَبَبِ مَعْصِيَةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ، وَذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَمَنْ الْمَسْتُولُ عَنْ مَعْصِيَةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ؟ مَدِينَةُ السَّامِرَةِ هِيَ الْمَسْتُولَةُ! وَأَيْنَ يَعْبُدُونَ الْإِلَهَةَ الْغَرِيبَةَ فِي يَهُودَا؟ فِي مَدِينَةِ الْقُدْسِ! ٦ لِذَلِكَ أَجَعَلُ السَّامِرَةَ أَنْفَاضًا، حَقْلًا تُغْرَسُ فِيهِ الْكُرُومُ، وَأُرْمِي حِجَارَتَهَا إِلَى الْوَادِي، وَأَهْدِمُهَا إِلَى أَسَاسَاتِهَا، ٧ وَأُكْسِرُ كُلَّ أَصْنَامِهَا، وَأَحْرِقُ بِالنَّارِ كُلَّ تَمَاثِيلِهَا. فَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ كَعَاهِرَةٍ، يُؤْخَذُ مِنْهَا وَيُعْطَى لِعَاهِرَاتٍ.

٨ لِذَلِكَ أَبْكِي وَأَصْرُخُ. أَمْشِي حَافِيًا وَعَرِيَانًا. أَعْوِي كَالذَّنَابِ وَأَنُوحُ كَالْبُومِ. ٩ جُرْحُ السَّامِرَةِ عَدِيمُ الشِّفَاءِ، بَلْ أَصَابَ يَهُودَا، وَوَصَلَ إِلَى بَوَابَةِ شَعْبِي فِي الْقُدْسِ.

١٠ لَا تُخْبِرُوا فِي جَتِّ وَلَا تَبْكُوا أَبَدًا. تَمَرَّغِي فِي التَّرَابِ فِي بَيْتِ عَفْرَةَ. ١١ سِيرُوا عَرَايَا وَفِي عَارِيَا أَهْلَ شَافِيرَ. لَا تَخْرُجُوا يَا أَهْلَ صَانَانَ. بَيْتُ إِصْلَ تَبْكِي، وَلَكِنَّهَا لَنْ تَحْمِيَكُمْ. ١٢ أَهْلُ مَرُوتَ فِي مَرٍّ، وَيَنْتَظِرُونَ الْخَيْرَ لِأَنَّ مُصِيبَةً نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ الْمَوْلَى إِلَى بَوَابَةِ الْقُدْسِ. ١٣ شُدُّوا الْخَيْلَ إِلَى الْمَرْكَبَةِ يَا أَهْلَ لَخِيشَ. أَنْتُمْ أَوْلُ مَنْ أَعْرَى أَهْلَ الْقُدْسِ لِارْتِكَابِ الذَّنْبِ، لِأَنَّ مَعَاصِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَكُمْ. ١٤ لِذَلِكَ تَحْمِلُونَ هَدَايَا وَدَاعَ إِلَى مُورَشَةَ فِي جَتِّ. أَهْلُ أَكْزِيبَ يَكْذِبُونَ عَلَى مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ. ١٥ يَا أَهْلَ مَرِيشَةَ سَاجِلِبُ عَلَيْكُمْ قَاهِرًا. الَّذِي هُوَ جَلالُ إِسْرَائِيلَ سَيَأْتِي إِلَيَّ عَدْلًا. ١٦ احْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَزْنًا، مِنْ أَجْلِ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ تَقْرَحُونَ بِهِمْ. كُونُوا بِلا شَعْرٍ كَالنَّسْرِ، لِأَنَّهُمْ يُؤْخَذُونَ مِنْكُمْ إِلَى الْأَسْرِ.

١ الوَيْلُ لِمَنْ يُدَبِّرُونَ السُّوءَ، لِمَنْ يَتَأَمَّرُونَ بِالشَّرِّ فِي فِرَاشِهِمْ. حِينَ يَطْلُعُ نُورُ الصُّبْحِ يُنْفِذُونَهُ، لِأَنَّهُ فِي مُتَتَوَلِّدٍ يَدِهِمْ. ٢ يَشْتَهُونَ حُقُولًا وَيَغْتَصِبُونَهَا، وَدِيَارًا وَيَأْخُذُونَهَا. يَحْتَالُونَ عَلَى وَاحِدٍ لِيَسْلُبُوهُ دَارَهُ، وَعَلَى آخَرَ لِيَحْرِمُوهُ مِنْ مِيرَاثِهِ. ٣ لِذَلِكَ قَالَ الْمَوْلَى: "سَادَّبَرُ لِهَذَا الشَّعْبِ مُصِيبَةٌ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا، وَلَا تَمْشُونَ بِكِبْرِيَاءٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ زَمَنٌ رَدِيءٌ. ٤ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْحَرُ النَّاسُ مِنْكُمْ وَيَنْدِبُونَ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ: 'حَرَبْنَا تَمَامًا، أَعْطَى اللَّهُ نَصِيبَ شَعْبِي لِآخَرِينَ. أَخَذَهُ مِنَّا، فَسَمَّ حُقُولَنَا لِأَعْدَائِنَا!'" ٥ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ نَصِيبٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ اللَّهِ.

٦ تَقُولُونَ لِي: "لَا تَتَّبِعْنَا، لَا تَتَّبِعْنَا بِهَذِهِ الْأُمُورِ لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ الْعَارُ بِنَا." ٧ بَلْ يَجِبُ أَنْ نَسْأَلَ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ وَتَقُولَ: "هَلْ نَفَذَ صَبْرُ رُوحِ اللَّهِ؟ هَلْ هَذِهِ أَعْمَالُهُ؟ أَلَيْسَ كَلَامِي صَالِحًا لِمَنْ يَعْمَلُ الْحَقَّ؟" ٨ وَلَكِنْ مِنْذُ قَرِيبٍ قَامَ شَعْبِي كَعَدُوٍّ. تَنْزِعُونَ الرِّدَاءَ عَنِ السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ بِأَمَانٍ، صَارُوا كِرَاجِعِينَ مِنَ الْحَرْبِ. ٩ تَطْرُدُونَ نِسَاءَ شَعْبِي مِنْ دِيَارِهِنَّ الْمُرِيحَةِ، وَتَحْرِمُونَ أَوْلَادَهُنَّ مِنْ بَرَكَتِي إِلَى الْأَبَدِ.

١٠ قَوْمُوا وَابْعُدُوا عَنَّا هُنَا! فَهَذَا لَيْسَ مَكَانَ رَاحَةٍ لَكُمْ، لِأَنَّهُ تَنْجَسَ وَخَرِبَ وَلَا يُمَكِّنُ إِصْلَاحَهُ. ١١ لَوْ جَاءَ وَاحِدٌ كَذَّابٌ خَادِعٌ وَافْتَرَى وَقَالَ: "أَتَّبِعْنَا أَنْتُمْ سَتَحْصُلُونَ عَلَى الْخَمْرِ وَالْمُسْكَرِ بِوَقْرَةٍ" لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ! ١٢ سَأَجْمَعُ شَمْلَكُمْ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، أَجْمَعُ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَضْمُهُمْ مَعًا كَالْغَنَمِ فِي حَظِيرَةٍ، كَالْقَطِيعِ فِي مَرْعَاهُ، وَيَمْتَلِئُ الْمَكَانُ بِالنَّاسِ. ١٣ وَيَتَقَدَّمُهُمْ فَاتِحُ الطَّرِيقِ، فَيَحِطُّونَ الْبَوَابَةَ وَيَخْرُجُونَ وَيَذْهَبُونَ. مَلِكُهُمْ يَسِيرُ أَمَامَهُمْ، الْمَوْلَى يَتَقَدَّمُهُمْ.

قادة أشرار

١ ثُمَّ قُلْتُ: اإِسْمَعُوا يَا قَادَةَ يَعْقُوبَ، يَا حُكَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. يَجِبُ أَنْ تَعْرِفُوا الْحَقَّ. ٢ أَنْتُمْ يَا مَنْ تَكْرَهُونَ الْخَيْرَ، وَتُحِبُّونَ الشَّرَّ، وَتَسْلَخُونَ جِلْدَ شَعْبِي، وَتَنْزِعُونَ لَحْمَهُمْ عَنْ عِظَامِهِمْ. ٣ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ لَحْمَ شَعْبِي، وَتَنْزِعُونَ الْجِلْدَ عَنْهُمْ، وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهُمْ، وَتَقَطِّعُونَهُمْ كَاللَّحْمِ فِي الْوِعَاءِ أَوْ فِي الْمَقْلَى. ٤ لِذَلِكَ حِينَ تَصْرُخُونَ إِلَى الْمَوْلَى، لَا يَسْتَجِيبُكُمْ. بَلْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ الشَّرِيرَةِ.

٥ وَقَالَ اللَّهُ: هُوَ لَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبِي، إِنْ كَانَ الْوَاحِدُ يُشْبِعُهُمْ يُنَادُونَ لَهُ بِالسَّلَامِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُطْعِمُهُمْ يُعْلِنُونَ عَلَيْهِ الْحَرْبَ. ٦ لِذَلِكَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ اللَّيْلُ وَلَا تَرَوْنَ رُؤْيَا، وَيَحِلُّ الظُّلَامُ فَلَا تَتَّبَعُونَ، تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَيُظْلَمُ عَلَيْهِمُ النَّهَارُ. ٧ فَيَحْجَلُ الرَّأْوُونَ، وَيَخْزَى الَّذِينَ يَمَارِسُونَ الْعِلْمَ بِالْغَيْبِ. كُلُّهُمْ

يُغْطُونَ شَوَارِبَهُمْ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّهُمْ. ٨ أَمَا أَنَا فَمَمْلُوءٌ بِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ وَبِالْحَقِّ وَالْقُدْرَةِ، لِأَخْبِرَ بَيْتَ يَعْقُوبَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ خَطِيئَتِهِمْ.

٩ اِسْمَعُوا هَذَا يَا قَادَةَ يَعْقُوبَ، يَا حُكَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. أَنْتُمْ تَحْتَقِرُونَ الْعَدْلَ وَتُعْجِزُونَ الْحَقَّ. ١٠ أَنْتُمْ تَبْنُونَ الْقُدْسَ عَلَى سَفْكِ الدَّمِّ وَالظُّلْمِ. ١١ أَيُّهَا الْقَادَةُ، أَنْتُمْ تَقْضُونَ مَقَابِلَ رَشْوَةٍ! أَيُّهَا الْأَخْبَارُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَقَابِلَ أُجْرَةٍ! أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ، أَنْتُمْ تَنْتَبِأُونَ مَقَابِلَ فِضَّةٍ! وَمَعَ ذَلِكَ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ وَتَقُولُونَ: "اللَّهُ مَعَنَا. لَنْ تَأْتِيَ عَلَيْنَا الْمَصَائِبُ." ١٢ لَكِنْ بِسَبَبِكُمْ تَحْرَثُ الْقُدْسُ كَحَقْلٍ، تَصِيرُ أَنْقَاضًا، وَجَبَلُ بَيْتِ اللَّهِ يَصِيرُ تَلًّا فِي الْغَابَةِ.

جبل بيت الله

٤

١ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ يَكُونُ جَبَلُ بَيْتِ اللَّهِ أَهَمَّ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ عَالِيًا فَوْقَ كُلِّ التَّلَالِ، وَتَتَوَافَدُ إِلَيْهِ شُعُوبٌ. ٢ وَتَأْتِي أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَيَقُولُونَ: "تَعَالَوْا نَصْعُدْ إِلَى جَبَلِ اللَّهِ، إِلَى بَيْتِ رَبِّ يَعْقُوبَ، فَيَعْلَمَنَا طَرِيقَهُ، لِكَيْ نَسْأَلَكَ فِي سُبُلِهِ." لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ تَأْتِي مِنَ الْقُدْسِ، كَلِمَةُ الْمَوْلَى تَأْتِي مِنْ هُنَاكَ. ٣ فَيَقْضِي بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أُمَّمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سَيُوفِهِمْ أَسْنَانَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ. فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيِّفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِيمَا بَعْدُ. ٤ بَلْ يَجْلِسُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرَمِيَّتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ، وَلَا يُخَوِّفُهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّ الْمَوْلَى الْقَدِيرَ تَكَلَّمَ. ٥ كُلُّ الشُّعُوبِ تَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى، أَمَا نَحْنُ فَنَعْبُدُ الْمَوْلَى إِلَهَنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.

٦ وَقَالَ اللَّهُ: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَجْمَعُ الْعُرْجَ وَأَضْمُ الْمَطْرُودِينَ وَالَّذِينَ أَحْزَنْتُهُمْ. ٧ وَأَجْعَلُ مِنَ الْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ الْمَطْرُودِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً. وَيَمْلِكُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فِي جَبَلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. ٨ وَأَنْتَ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، يَا بُرْجَ حِرَاسَةِ الْقَطِيعِ، أَيُّهَا الْقَلْعَةُ، سَتَرْجِعُ إِلَيْكَ السُّلْطَةَ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ، سَتَرْجِعُ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الْقُدْسِ. ٩ وَالْآنَ، لِمَاذَا تَصْرُخِينَ بِصَوْتِ عَالٍ؟ أَلَيْسَ فِيكَ مَلِكٌ؟ هَلْ مَاتَ مُشِيرُكَ؟ فَلِمَاذَا أَصَابَكَ أَلَمٌ كَأَمْرَأَةٍ تَلِدُ؟ ١٠ يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، تَلْوِي مِنَ الْوَجَعِ كَأَمْرَأَةٍ تَلِدُ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُجِي الْآنَ مِنْ مَكَانِكَ، وَتَسْكُنِي فِي الْحُقُولِ، وَتَذْهَبِي إِلَى بَابِلَ. وَهُنَاكَ يُنْقِذُكَ الْمَوْلَى وَيَقْدِيكَ مِنْ يَدِ أَعْدَائِكَ.

١١ وَالْآنَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ، وَقَالُوا: "تَعَالَوْا نُنَجِّسُ الْقُدْسَ، نَنْظُرُ إِلَيْهَا وَنَسْمَتُ! ١٢ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَفْكَارَ الْمَوْلَى، وَلَا يَفْهَمُونَ قَصْدَهُ، فَإِنَّهُ جَمَعَهُمْ كَحَرَمٍ إِلَى الْبَيْدَرِ. ١٣ إِذَنْ قَوْمِي يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ وَدُوسِي عَلَيْهِمْ. فَإِنِّي أُعْطِيكَ قُرُونًا مِنْ حَدِيدٍ، وَأُظْلِفًا مِنْ نَحَاسٍ، فَتَسْحَقِينَ أُمَّمًا كَثِيرَةً. وَتُكْرَسِينَ لِلْمَوْلَى الْغَنِيمَةَ الَّتِي تَأْخُذِينَهَا مِنْهُمْ، وَتَقَدِّمِينَ ثَرَوَتَهُمْ لِرَبِّ الْأَرْضِ كُلِّهَا.

١ اجمعي جيوشك يا مدينة الجيوش، فحنن محاصرون، وسيضربون حاكم إسرائيل بعصا على خده. ٢ يا بيت لحم أفراته، مع أنك صغيرة بين مدن يهوذا، فمنك يأتي لي من سيكون حاكماً على يعقوب، وأصله منذ القديم، منذ الأزل. ٣ وسيتربك المولى شعبه إلى أعدائهم، إلى حين يولد هذا الحاكم، ثم يرجع أهله إلى بلاد بني إسرائيل. ٤ في ذلك الوقت يقوم الحاكم ويرعى شعبه بقدره المولى، وبجلال اسم الله ربّه. فيعيشون في أمان، لأن عظمته تصل إلى آخر الأرض. ٥ ويكون هو سلامهم. وإن هجمت أشور على بلادنا وزحفت إلى حصوننا، نقاومها بسبعة رعاة وثمانية من قادة الشعب. ٦ فيحكمون بلاد أشور بالسيف، وأرض نمرود بالسيف المسلول. وينقذوننا منهم إن هجموا على بلادنا وزحفوا إلى حدودنا. ٧ والذين بقوا من بيت يعقوب، يكونون بين الشعوب الكثيرة كالندى من عند المولى، وكالمطر على العشب، الذي لا ينتظر شيئاً من الناس ولا يتوقع معونة البشر. ٨ هؤلاء الذين بقوا من بيت يعقوب بين الأمم، يكونون بين الشعوب الكثيرة كأسد بين وحوش الغابة، وكشيل بين قطع غنم، يهجم ويُدوس ويفترس ولا من يُنقذ منه. ٩ فارفع يدك أيها الشعب وانتصر على أعدائك، وحتّم كلّ خصومك.

١٠ وقال الله: "في ذلك اليوم أفني خيلكم من بينكم، وأحطم مركباتكم، ١١ وأخرب مدنكم، وأهدم كلّ حصونكم، ١٢ وأقضي على السحر من عندكم، ولا يبقى من يعمل تعويذة، ١٣ وأفني من بينكم تماثيلكم المنحوتة وأنصابكم، فلا تعبدون تسجدون لما عملته أيديكم، ١٤ وأقلع من بينكم الأعمدة التي تعبدونها، وأبيد مدنكم، ١٥ وأنقم بغضب وغيظ من الأمم التي لم تسمع لي."

دعوى الله ضدهم

١ اسمعوا ما قاله الله: "قم وقدم دعواك أمام الجبال، خلّ التلال تسمع كلامك. ٢ اسمعي يا جبال شكوى المولى، اصغي يا أساسات الأرض الثابتة. فهذه شكوى المولى ضدّ شعبه، ودعواه ضدّ بني إسرائيل. ٣ يا شعبي، ماذا عملت لك؟ بماذا أتعبتك؟ ردّ عليّ! ٤ أنا أخرجتك من مصر، وقديتك من سجن العبودية، وأرسلت موسى وهارون ومريم ليقودوك. ٥ يا شعبي، أذكر ما تأمر به عليك بالاق ملك موآب، وكيف أجابه بلعام بن بعور. أذكر رحلتك من شطيم إلى الجبال، لتعرف أنّ الله صالح." ٦ أنت تقول: "ماذا أقدم حين أمثل أمام المولى، حين أسجد لله العليّ؟ هل أقدم له قرابين وعجول عمرها سنة؟ ٧ هل يرضى المولى بألف كبش؟ هل يرضى بعشرة آلاف نهر من الزيت؟ هل أقدم له ابني البكر عن

مَعْصِيَّتِي؟ فَلَذَّةَ كَيْدِي عَنْ خَطِيئَتِي؟" ٨ لَكِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ. فَهُوَ يَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَعْمَلَ الْعَدْلَ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ.

٩ اتَّقُوا الْمَوْلَى إِنْ كُنْتُمْ حُكَمَاءَ، صَوْتُهُ يُنَادِي فِي الْمَدِينَةِ: "انْتَبَهُوا لِعَصَا الْعِقَابِ، وَلِمَنْ يُهَدِّدُ بِالْعِقَابِ. ١٠ هَلْ أَنْسَى يَا بَيْتَ الْأَشْرَارِ أَنَّهُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ كُنُوزٌ مَسْرُوقَةٌ وَمَوَازِينٌ غَيْرُ صَاحِحَةٍ وَمَلْعُونَةٌ؟ ١١ هَلْ أُبْرئُ مَنْ يَسْرِقُ فِي الْمِيزَانِ وَيَغْشَى فِي الْمِكْيَالِ؟ ١٢ أَغْنِيَاءُ الْمَدِينَةِ ظَالِمُونَ، أَهْلُهَا كَذَّابُونَ، وَبِلِسَانِهِمْ يَخْدَعُونَ. ١٣ لِذَلِكَ أُعَاقِبُكُمْ عِقَابًا شَدِيدًا، وَأُخْزِيكُمْ بِسَبَبِ ذُنُوبِكُمْ. ١٤ تَأْكُلُونَ وَلَا تَشْبَعُونَ، وَتَطَّلُ مَعِدَتَكُمْ دَائِمًا خَاوِيَةً. تَخْزِنُونَ وَلَا يَبْقَى لَكُمْ شَيْءٌ، لِأَنَّ كُلَّ مَا يَبْقَى أُعْطِيهِ لِمَنْ يَهْزِمُكُمْ. ١٥ تَزْرَعُونَ وَلَا تَحْصُدُونَ، تَعْصِرُونَ الزَّيْتُونَ وَلَا تَدَهِنُونَ بَزْيِيهِ، تَعْصِرُونَ الْعِنَبَ وَلَا تَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرِهِ. ١٦ تَعْمَلُونَ بِفِرَائِضِ الْمَلِكِ عُمْرِي، وَكَأَعْمَالِ بَيْتِ آخَابَ كُلِّهَا، وَتَسِيرُونَ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ. لِذَلِكَ أَدْفَعُكُمْ إِلَى الْخُرَابِ، وَيَهْزَأُ النَّاسُ بِكُمْ، وَتَحْتَقِرُكُمْ الْأُمَمُ.

تعاسة بعدها رجاء

٧

١ يَا تَعَاسَتِي! صِرْتُ كَوَاحِدٍ جَائِعٍ يَجْنِي آخَرَ النَّمَارِ، وَيَقْطِفُ بَقَايَا الْعِنَبِ. وَلَكِنْ لَا يُوجَدُ عُقُودٌ أَكَلُهُ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ التِّينِ الْمُبَكَّرِ الَّذِي أُحِبُّهُ. ٢ فَنِي الْأَنْقِيَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، لَا يُوجَدُ صَالِحٌ بَيْنَ النَّاسِ. كُلُّهُمْ يَكْمُنُونَ لِسَفْكِ الدَّمِ، يَصِيدُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَبَكَةٍ. ٣ الْيَدَانِ مَاهِرَتَانِ فِي عَمَلِ الشَّرِّ، الْحَاكِمُ يَطْلُبُ هَدِيَّةً، وَالْقَاضِي يَقْبَلُ رَشْوَةً، وَالْقَوِيُّ يُمْلِي إِرَادَتَهُ، وَكُلُّهُمْ يَتَأَمَّرُونَ مَعًا. ٤ أَحْسَنُهُمْ كَالْحَسَكِ، وَأَفْضَلُهُمْ أَسْوَأُ مِنَ الشَّوْكِ. جَاءَ يَوْمُ الْعِقَابِ الَّذِي حَدَّثْتُمْ عَنْهُ أَنْبِيَائُهُمْ. حَانَ الْوَقْتُ لِيَرْتَبِكُوا.

٥ لَا تَأْتِمِنْ صَاحِبًا، لَا تَتَّقِ بِصَدِيقٍ، لَا تَتَّقِ بِسِرٍّ حَتَّى لِرُؤُوسِكَ الَّتِي تُحِبُّهَا. ٦ لِأَنَّ الْإِبْنَ يَحْتَقِرُ الْآبَ، وَالْبِنْتُ تَقُومُ ضِدَّ أُمَّهَا، وَزَوْجَةُ الْإِبْنِ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَيَكُونُ أَهْلُ الْإِنْسَانِ أَعْدَاءَهُ.

٧ أَمَّا أَنَا فَاتَّرَقَّبُ الْمَوْلَى لِيُعِينَنِي، أَنْتَظِرُ اللَّهَ لِيُنْقِذَنِي. إِلَهِي يَسْمَعُنِي. ٨ لَا تَسْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي، فَمَعَ أَنِّي سَقَطْتُ لَكِنِّي أَقُومُ، مَعَ أَنِّي جَلَسْتُ فِي الظَّلَامِ، لَكِنَّ اللَّهَ نُورِي. ٩ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّ الْمَوْلَى فَأَحْتَمَلُ غَضَبَهُ، حَتَّى يُدَافِعَ عَنِّ قَضِيَّتِي وَيُنْصِفَنِي، وَيُخْرِجَنِي إِلَى النُّورِ فَارَى صِلَاحَهُ. ١٠ وَتَرَى عَدُوَّتِي، فَيُغَطِّيهَا الْخَجَلُ لِأَنَّهَا قَالَتْ لِي: "أَيْنَ رَبُّكَ وَالْهَيْكَلُ؟" لِذَلِكَ أَرَاهَا بِعَيْنِي وَهِيَ تَسْقُطُ وَتُدَاسُ كَالطِّينِ فِي الشَّارِعِ.

١١ سَيَاتِي الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ تَبَنَى أَسْوَارُكَ وَتَتَسَعُّ حُدُودُكَ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَعْبُكَ مِنْ أَشُورَ وَمِنْ مَدْنَ مِصْرَ، بَلْ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْفُرَاتِ، وَمِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ. ١٣ وَلَكِنْ تَكُونُ الْبِلَادُ مُوحِشَةً بِسُكَّانِهَا بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمْ.

١٤ ارْجِعْ يَا رَبُّ شَعْبِكَ بِعِصَاكَ، فَهُمْ الْقَطِيعُ الَّذِي مِنْ نَصِيبِكَ، وَيَسْكُنُونَ وَحَدُّهُمْ فِي الْغَابَةِ فِي مَرْعَى خِصْبٍ. قُدِّمُهُمْ لِيَرْعَوْا فِي بَاشَانَ وَجَلْعَادَ كَمَا فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ.

١٥ نَعَمْ، أُرِيكُمْ عَجَائِبَ كَمَا عَمِلْتُمْ أَيَّامَ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ. ١٦ وَحِينَ تَرَى الْأُمَّمَ ذَلِكَ، يَخْجَلُونَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ قُوَّتِهِمْ. يَضَعُونَ يَدَهُمْ عَلَى فَمِهِمْ، وَتَصَابُ آذَانُهُمْ بِالطَّرَشِ. ١٧ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَيَّةِ، وَكَحَشْرَاتٍ تَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ. يَخْرُجُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ مُرْتَعِشِينَ، يَأْتُونَ إِلَى الْمَوْلَى إِلَيْنَا خَائِفِينَ وَمُرْتَعِبِينَ.

١٨ لَا إِلَهَ مِثْلَكَ يَا رَبُّ. أَنْتَ تَصَفِّحُ عَنِ الذَّنْبِ وَتَغْفِرُ الْمَعْصِيَةَ لِلَّذِينَ بَقُوا مِنْ شَعْبِكَ. وَلَا تَحْتَفِظُ بِالْغَضَبِ إِلَى الْأَبَدِ، بَلْ يَسْرُكُ أَنْ تَرْحَمَ. ١٩ تَشْفِقُ عَلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى، تَدُوسُ ذُنُوبَنَا، وَتَرْمِي كُلَّ مَعْصِينَا فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ.

٢٠ أَنْتَ أَمِينُ ابْنِي يَعْقُوبَ، وَرَحِيمُ بَشَعْبِ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا حَلَفْتَ لِأَبَائِنَا مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ.